دور الإعلام في الحد من العنف الأسري على الطفل -دراسة ميدانية تحليلية على عينة من الإعلاميين-

The role of the media in reducing domestic violence on children - an analytical field study on a sample of media professionals -

Farida Nouadri1, Berche Bouchra 2

د. نوادري فريدة *[1]، د. برش بشرى [2]

[1] جامعة محمد بوضياف، المسيلة، Farida.nouadri@univ-Msila.dz

[2] جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، Bouchra.journaliste@yahoo.com

تاريخ الاستلام: **2021/11/01** تاريخ القبول: **2022/02/10** تاريخ النشر: **2022/06/28**

ملخص:

تعتبر ظاهرة العنف الأسري من أكثر أنواع العنف انتشارا في الجزائر، وقد تطورت وتنوعت حيثياتها وأخذت تتوسع في الحاضر بعدة أشكال، إذ أن دوافعها امتدت إلى أبعاد حضارية واقتصادية وثقافية، وهذا ما أدى إلى استفحال الظاهرة وتفشيها بشكل رهيب، أمام هذا الوضع عمل الإعلام الجزائري على نقل صورة هذه الظاهرة ورصد مستجداتها وأبعادها المتنوعة وأثار ذلك على الأسرة والمجتمع الجزائري، من خلال الدور الذي يقوم به الصحفي الجزائري في نقل واقع ظاهرة العنف الأسري وأهم الجهود التي يكرسها من أجل احتواء أخطار الظاهرة.

كلمات مفتاحية: العنف، العنف الأسري، العنف ضد الطفل، الصحفي.

Abstract:

The phenomenon of domestic violence is considered one of the most prevalent types of violence in Algeria. The Algerian media on conveying the image of this phenomenon and monitoring its developments and its various dimensions and its effects on the Algerian family and society, through the role played by the Algerian journalist in conveying the reality of the phenomenon of domestic violence and the most important efforts he dedicates in order to contain the dangers of the phenomenon

* **المؤلف المرسل:** نوادري فريدة، **الإيميل:** Farida.nouadri@univ-Msila.dz

Keywords: violence, domestic violence, violence against children, the journalist.

- **مقدمة**

يعد العنف الأسري ظاهرة اجتماعية تعاني منها الكثير من المجتمعات، وتعتبر هذه الظاهرة نتاج لما اعترى وظيفة التنشئة الاجتماعية في النظام الأسري من تغيرات نشأت كظواهر سلبية للمدنية الحديثة، ويشكل العنف الأسري خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع الجزائري من حيث أنه يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل مما يعيقها على أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية والنفسية، ومن جهة أخرى يساعد على إنتاج أنماط السلوك والعلاقات غير السوية بين أفراد الأسرة الواحدة، وهنا يستوجب الاهتمام بهذه الظاهرة نظرا لتفشيها وتعدد أشكالها بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية، وبما أن فئة الأطفال الجزائريين يعتبرون أكثر المتضررين داخل الأسرة من هذه السلوكيات استلزم الأمر ضرورة المعالجة وهذا ما تقوم به وسائل الإعلام باعتبارها الأداة الفعالة لتناول مختلف القضايا الاجتماعية من خلال ما يوفره القائمين بالاتصال من أدوار وظيفية تكشف عن واقع ظاهرة العنف الأسري الموجهة ضد الطفل الجزائري، وتوعية المجتمعات بأخطار الجريمة وأثارها السلبية التي تؤثر على نفسية الأطفال وسلوكياتهم.

بناء على ما سبق، تمحورت إشكالية الورقة البحثية حول تسليط الضوء عن كيفية معالجة صحفي ولاية باتة لظاهرة العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري، من خلال السؤال الرئيسي التالي:

كيف يعالج صحفي ولاية باتنة ظاهرة العنف الأسري؟

ويتفرع ضمن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي أهم التعاريف التي يمكن تقديمها لظاهرة العنف الأسري؟
- ماهي أهم المداخل النظرية المفسرة لموضوع معالجة ظاهرة العنف الأسري من وجهة نظر الصحفيين؟
- ما طبيعة الدور الذي يؤديه صحفي ولاية باتنة في معالجة ظاهرة العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري؟

للإجابة على هذه التساؤلات تم صياغة المحاور التالية:

أولا: الإطار المنهجي للموضوع

ثانيا: الإطار المفاهيمي للموضوع

ثالثا: المداخل النظرية المفسرة للموضوع

رابعا: إجراء المقابلات الإعلامية مع عينة الدراسة وتحليلها، وإدراج النتائج والتوصيات.

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، تتبعها إشكالية البحث ثم الفرضيات المطروحة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

1. الإطار المنهجي للموضوع:

1.1. أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع من حيث أنه لم يأخذ المجال الأوسع في الدراسات والبحوث العلمية الاجتماعية والإعلامية المتناولة للدور الذي يقوم به الإعلاميين في معالجة ظاهرة العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري، وعليه فإن أهمية الموضوع تكمن في النقاط التالية:

- تحديد الأسباب والعوامل المؤدية لظهور العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري.
- تحديد حجم ظاهرة العنف الأسري الموجهة ضد الطفل الجزائري من خلال استطلاع أراء صحفي ولاية باتنة.
- كما يمكن أن تضيف هذه الدراسة أهمية علمية، تكمن في التعرف على طبيعة معالجة القائمين بالاتصال في المؤسسات الإعلامية للجرائم الاجتماعية وفي مقدمتها ظاهرة العنف الأسري المرتكبة ضد أطفال الجزائر.

2.1.أهداف الموضوع:

يمكن إيجاز أهداف الورقة البحثية في النقاط التالية:

- التعرف على كيفية تعامل إعلامي وصحفي ولاية باتنة مع ظاهرة العنف الأسري الموجهة ضد الطفل الجزائري.
- محاولة كشف المؤهلات التي يكتسبها صحفي ولاية باتنة من خلال معالجتهم لهذا الموضوع.
- التعرف على أهم الأساليب الاقناعية التي توظفها العينة في طرح أجندة الرسالة الإعلامية المتعلقة بجريمة العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري.

3.1. الإجراءات المنهجية:

3.1. 1. نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية، أما عن نوع المنهج المستخدم فيتمثل في المنهج الوصفي التحليلي، كونه يعتبر أكثر المناهج استخداما في الدراسات الخاصة بالواقع الاجتماعي وتعديها إلى التنبؤ، بل إن المنهج الوصفي لا يعتمد على مجرد وصف الظاهرة كما هو في فكر الكثيرين بل يتعداها إلى "الكشف عن الحقائق وأثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسيرها والقوانين التي تحكمها «. (أنجرس:2006، ص15)

وهو المراد الوصول إليه في هذه الدراسة الموسومة بمعالجة ظاهرة العنف الأسري من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين، وذلك للكشف عن أسباب هذه الظاهرة ومحاولة التفسير للعلاقات المتصلة بها (دور القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام)

3.1. 2. مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع البحث في الصحفيين الجزائريين كمجتمع مستهدف، وصحفي ولاية باتنة كمجتمع متاح، أما العينة المناسبة لمثل هذا الموضوع فتمثلت في العينة القصدية التي يتم وفقها "اختيار المفردات بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، لأن الباحث شخصيا هو من ينتقي هذه المفردات الممثلة أكثر من غيرها". (بن مرسلي، 2012، ص176)

وعليه فقد شملت عينة البحث: صحفي إذاعة باتنة المحلية، صحفي جريدة الأوراس نيوز.

3.1. 3. أدوات جمع البيانات:

تم الاعتماد على أداة المقابلة التي تعرف على أنها "محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو مجموعة أشخاص، بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث التعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة". (عبيدات وآخرون، 1999، ص55).

استخدمنا أداة المقابلة من أجل الحصول على حقائق وحتى قياس الاتجاهات، لان المقابلة لا تقف عن جمع ووصف البيانات بل تتعداها إلى التحليل الذي يتكون نتيجة الحوار، وفي هذه الورقة البحثية تم صياغة أسئلة مفتوحة خاصة بعينة المبحوثين والمتمثلة أساسا في صحفي إذاعة باتنة، وصحفي جريدة الأوراس نيوز.

2. تحديد المفاهيم

1.1.2. العنف لغة: ورد في لسان العرب العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق، وأعنف الشيء أخذه بشدة. (عبد. المختار خضر، 1999، ص14).

العنف الأسري اصطلاحا: يعرف العنف الأسري بأنه: "يشير إلى الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي توجه نحو أحد أفراد الأسرة بهدف إيقاع الأذى النفسي أو اللفظي أو الجنسي، ويعد الأطفال الضحايا المألوفون في البيوت". (عزت عربي:2012، ص75).

2.1.2. العنف الأسري في نظر علم الاجتماع:

سمي علماء الاجتماع هذا السلوك العنيف بـ (العنف المنزلي) لأنه يمثل سلوكا قاهرا عنيفا مؤذيا ضد المعتدي عليه، كأن تكون الزوجة ضحية الزوج، أو الأبناء ضحايا زوج أمهم أو أبيهم، مما يتطلب حمايتهم من قبل القانون والسلطة الرسمية، ولكون العنف المنزلي يقع داخل حدود المنزل ولا يطلع عليه أحد من خارجه، إلا إذا حصلت شكوى من قبل الضحية أو المعتدي عليه لدى الجهات الرسمية، لذلك لا تعلم به المؤسسات الأمنية إلا إذا قدمت شكوى إليها ضد المعتدي، فهو إذن سلوك غير معلن. (بن خليل، 1994، ص230).

العنف الأسري ضد الطفل يعنى إلحاق الأذى والضرر الجسدي بالطفل من قبل والديه أو من يقوم على رعايته وذلك من خلال الضرب المبرح ويعني العنف ضد الأطفال بأنه استخدام القوة البدنية والنفسية المتكررة من جانب الوالدين أو أحدهما للأطفال القصر، سواء أكان ذلك عن طريق

الضرب المقصود أو العقاب البدني المبرح وغير المنظم أو السخرية والإهانة المستمرة للطفل، أو من خلال استغلال الأطفال من جانب القائمين على رعايتهم وتكليفهم بأعمال فوق طاقتهم. (المرواتي، 20210، ص51)

هو الإساءة بفعل يقوم به أفراد الأسرة بقصد إيقاع الضرر بشخص آخر، ولقد عرف **جل GL** إيذاء الطفل بأنه الممارسة المتعمدة أو المقصودة من جانب أولياء الأمور. (حلمي، 1999، ص29)

3.1.2. التعريف الإجرامي للعنف الأسري ضد الأطفال: العنف الأسري ضد الأطفال هو كل ما يهدد سالمة استقرار الطفل داخل الأسرة وكل فعل يؤدي إلى إلحاق الأذى به سواء ضرر نفسي أو جسمي الصادر عن أحد الوالدين أو القائم على رعاية الطفل.

4.1.2. الصحفي: نقصد به الإعلامي الذي يعمل مراسلا أو صحفيا بالصحافة المكتوبة أو الإذاعة أو التلفزيون، حيث يقوم بإعداد رسالة مكتوبة، مصورة ومسحية لتنشر أو تبث عبر وسائل الإعلام المختلفة، وتأخذ الصفة الميدانية (وافي منصور،2006، ص26)

2.2. أنواع العنف الأسري الموجه ضد الطفل:

1.2.2. الإيذاء البدني: وهو أحد أشكال العنف الناتجة عن سلوك متعمدٍ يمارسه أحد الأبوين داخل الأسرة أو كلاهما، أو أحد الأفراد المحيطين بالطفل داخل الوسط الأسري، وينتج عن هذا السلوك عادة إلحاق الأذى الجسدي، أو الضرر البدني بالطفل بصورةٍ مباشرةٍ كالضرب، أو التسميم، أو الحرق، أو الربط، أو الحبس، أو التسبب بالألم، وقد يحدث الأذى البدني للطفل بصورة غير مباشرةٍ؛ كمنع العلاج عن الطفل، أو عدم تأمينه له، أو منع الطعام عنه، أو عدم إعطائه كفايته منه، أو التهاون في منع الأذى من الوصول إليه.

2.2.2. الإيذاء النفسي: ويتضمن الأذى النفسي الموجه نحو الطفل جميع أنماط السلوكيات المتعمدة التي يمارسها الآباء أو أفراد الأسرة أو المحيطين فيها على الأطفال في الأسرة، أو أحدهم، فتسبب الألم النفسي أو الضرر في صحة الطفل النفسية، وتتعدد أنماط الأذى النفسي التي قد يواجهها الطفل داخل أسرته؛ كالتهديد، والتخويف، والتحقير، والنبذ، والإيذاء اللفظي، والسخرية، والإهمال، وتمثل سلوكيات التمييز والتفرقة والتفضيل بين الأطفال داخل الأسرة إحدى صور الإيذاء النفسي، إضافة إلى الحرمان من العطف، أو عدم إظهار المحبة والحنان، أو المطالبة بمهامٍ غير واقعية، أو يصعب على الطفل القيام بها.

3.2.2. الإيذاء الجنسي: ويتمثل الإيذاء الجنسي للطفل في استغلاله الجنسي الفعلي أو المحتمل من قبل أحد أفراد الأسرة بغرض تحقيق الإشباع الجنسي خلال الطفل، ويكون ذلك بالاتصال الجنسي القسري أو من خلال التحايل عليه من قبل أشخاص يكبرونه سنا (أبو السعود، ص 4-10)

3. المداخل النظرية المفسرة للموضوع:

1.3. ظاهرة العنف في ضوء النظريات الاجتماعية:

1.3. 1. نظرية التفكك الاجتماعي:

يشمل مفهوم التفكك الاجتماعي كل مظاهر سوء التنظيم في المجتمع من الناحيتين العضوية والثقافية، وقد يعني عدم التناسق أو التوازن بين أجزاء ثقافة المجتمع .وتتمثل دواعي التفكك الاجتماعي في التغيرات السريعة التي تحدث داخل المجتمع، فعندما يتعرض المجتمع إلى حالة من عدم الاستقرار في العلاقات القائمة بين أعضائه، فإن الترابط الاجتماعي ينعدم بين أجزائه. (أبو توته، 1998، ص، ص137،138)

ويمكن أن تتلخص نظرية التفكك الاجتماعي فيما يلي:

يلعب التفكك الاجتماعي دورا قويا في نمو ظاهرة السلوك المنحرف، باعتبار الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية والنظم، وكل وحدة من هذه الوحدات تشبع له بعض الحاجات، ولكل منها مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك، فإذا كانت تلك المعايير واحدة بالنسبة لكل الوحدات الممثلة للثقافة في المجتمع، حينئذ لا توجد مشكلة، ولكن تظهر المشكلة حينما تختلف هذه الوحدات في المعايير التي تنظم السلوك، وحيث أن الفرد في تفاعله داخل المجتمع ينتقل من جماعة الأسرة إلى جماعة الرفاق ومن المدرسة إلى زملاء العمل، ومن خلال تفاعل الفرد مع هذه الجماعات فإنه يكتسب منها بعض معايير السلوك التي توجه علاقاته بالآخرين.(عبد العزيز، 2006،ص69)

1.3. 2. معالجة ظاهرة العنف الأسري من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين في ضوء نظرية البنائية الوظيفية:

تقوم النظرية البنائية الوظيفية على فكرة أن تنظيم المجتمع وبنائه هو ضمان استقراره، وذلك نظرا لتوزيع الوظائف بين عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن، يحقق الاعتماد المتبادل بين هذه. (عبد الحميد، 2000، ص، ص130،131).

2.3. اقتراب النظرية من موضوع البحث:

تقترب البنائية الوظيفية كمدخل نظري من موضوع البحث، باعتبارها نموذج إرشادي يوضح المعالم الرئيسية للموضوع على اعتبار أن ظاهرة العنف الأسري الموجهة خاصة ضد الأطفال الجزائريين تعتبر من أهم الجرائم الاجتماعية التي تعرفها الأسرة الجزائرية مما يشكل خطرا كبيرا على عملية التنشئة الاجتماعية، هنا يؤدي الكادر الصحفي أدوارا وظيفية لنقل هذه الظاهرة وتعريف المجتمع بأخطارها وانعكاساتها السلبية على الأطفال والمجتمع وذلك من أجل الحفاظ على استقرار المجتمعات وتوازنها.

4. الدراسة الميدانية: تحليل المقابلات الإعلامية، إدراج النتائج والتوصيات العامة.

1.4. تحليل مقابلة وسيلة الإعلام المكتوبة:

1.1.4. التعامل الإعلامي مع نقل وقائع ظاهرة العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري:

يرى صحفي جريدة الاوراس نيوز أن التعامل الإعلامي مع نقل وقائع ظاهرة العنف الأسري الموجهة ضد الأطفال يكون دائما بحذر من أجل إنصاف كل الأطراف ،ولو أن الحالات التي تصل إليهم حول هذه الظاهرة قليلة جدا، واعتبر أن كيفية المعالجة الإعلامية تختلف من حالة إلى أخرى وفق المعطيات المتوفرة في ظل التكتم الكبير من قبل الأسر التي تقوم بتعنيف أبنائها، حيث عادة ما يتم استقاء المعلومات من المحاكم بعد رفع أحد أفراد العائلة لدعوى ضد المتسبب في تعنيف الطفل أو ضربه بشكل يسبب له عادة مشاكل نفسية، والذي يكون بعد خلاف يقع بين أفراد العائلة الواحدة يكون فيها أبنائهم الضحية الأكبر هذه المعلومات المتوفرة يتم نشرها على شكل تحقيقات صحفية، بالنظر إلى خطورة الموضوع بسبب النتائج الخطيرة التي تترتب عن تعنيف الأطفال في ظل ترسانة القوانين المتعلقة بحماية الطفل.

من خلال إجابة المبحوثين(الصحفيين) نستنتج أن الكادر الصحفي يكرس دوره في تغطية ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال، وذلك من أجل نقلها للمجتمعات وتوعيتهم بخطورتها ،خاصة وأن هذا العنف يمتد إلى داخل البناء النفسي للطفل مما يؤدي إلى تزايد اضطرابات القلق والنوم والأكل، واضطرابات النطق، كما أنهم يفتقدون الشعور بالأمن الأسري، إذن فالإعلام المكتوب يسعى إلى تقديم حصيلة معرفية نظرية وتطبيقية، من خلال العمل على بناء أجندة صحفية تطرق إلى معالجة الخلفيات والأسباب والعواقب المتعلقة بجريمة العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري، وكل هذا يتم في إطار ما أقرته القوانين المتعلقة بمكافحة الجرائم المرتكبة ضد الطفل وفي مقدمتها جريمة العنف الأسري.

2.1.4. استراتيجية التخطيط لنقل ظاهرة العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري:

اعتبر عينة الصحفيين أن عملية التخطيط لنقل ظاهرة العنف الأسري، تتم وفقا للأحداث الجارية خاصة إذا أحدثت ضجة كبيرة وسط المجتمع، وكذا قياسا على مدى خطورة ما تعرض له الطفل من قبل عائلته، نلاحظ أن الصحفيين يعالجون ظاهرة العنف الأسري بناء على مجريات الأحداث المرتبطة بها ويزداد الاهتمام بالظاهرة أكثر إذا ما تم تسجيل حالات عنف عديدة مرتكبة ضد الأطفال من قبل أسرهم ،كممارسة العنف الجسدي أو النفسي..0.،سواء من قبل الأم أو الأب أو الإخوة، ويمكن الاستدلال بذلك من خلال ما أشار إليه تقرير الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث العلمي التي أكدت بأن 80% من حالات ظاهرة العنف الأسري في الجزائر ترتكب من طرف الأولياء، إذن فالصحافة المكتوبة تقوم بنقل هذه الظاهرة من خلال ما توفر لديها من معلومات ،حيث تقوم بإتباع استراتيجية تعتمد على أساليب الإقناع كالتوعية بخطورة الظاهرة ،والإرشاد والتوجيه من أجل التقليص منها.

2.4. تحليل مقابلة الوسيلة الإعلامية السمعية (بإذاعة باتنة المحلية):

1.2.4. الصعوبات التي يواجهها الصحفي من خلال نقله لظاهرة العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري:

يرى إعلاميو إذاعة باتنة المحلية، أن هناك جملة من الصعوبات التي يواجهونها أثناء معالجتهم لظاهرة العنف الأسري ضد الطفل، منها: عدم وجود أرقام حقيقة وصحيحة حول الظاهرة والحالات التي يعالجونها قدي يجدونها بالصدفة على اعتبار الموضوع من الطابوهات واقتصار معالجة الموضوع على الجوانب النظرية، وعدم القدرة على المعالجة الميدانية المباشرة، إلى جانب خوف الأطفال الضحايا من التصريح بكل التفاصيل خوفا من تعرضهم لعنف أكبر.

اعتبر إعلاميو الإذاعة كذلك أن الموضوع من الخصوصيات العائلية لدى أغلب الأسر، وبالتالي يصعب الوصول إلى مصادر المعلومة، بالإضافة إلى أسباب أخرى تخص المؤسسة كعدم تخصيص حيز كبير ومهم للموضوع والاقتصار على معالجته في مناسبات نادرة (مثلا تناول الموضوع أثناء حدوث عمليات اختطاف الأطفال أو التسرب المدرسي...) وأضاف الصحفي في نفس السياق أن اذاعة باتنة المحلية تكتفي بالضيوف لمناقشة الموضوع مالا يعطي رؤى جديدة رغم تعدد الحالات والظروف والسياق الذي يأخذه العنف الأسري ضد الأطفال. فمجمل الصعوبات السابقة الذكر تشكل عائقا كبيرا في نقل ظاهرة العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري إلى أطياف المجتمع، خاصة في ظل التكتم الذي تنتهجه معظم العائلات المنفذة للجريمة، وهذا ما يؤدي إلى الإخلال بدور الإعلام في التعامل مع الظاهرة بطريقة فعالة تتطرق إلى معالجة الموضوع من زواياه المختلفة.

1.2.4. آثار العنف الأسري ضد الأطفال:

يشمل العنف ضد الأطفال كافة أشكال الإساءة ضد الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 18 عام، سواء كانت هذه الإساءة والتعنيف موجهة من قبل الآباء، أو من مقدمي الرعاية للأطفال، أو غيرهم من الأقران، والأصدقاء، والغرباء، وتعتبر حماية الأطفال من مختلف أشكال العنف حقا أساسيا من حقوقهم كما هو منصوص عليه في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، فعادة ما يعاني الأطفال الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال العنف من عواقب عاطفية ونفسية وسلوكية، تترك مجموعة كبيرة من الآثار والتبعات السلبية طويلة الأمد على الأطفال وعلى المجتمع كاملا وذلك من خلال تسببها بالألم الجسدي للطفل بشكل مهين لكرامته وهو ما يعيق نموه لاحقا وزعزعة ثقة الأطفال بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم، مما يؤدي إلى دوران المجتمع في عجلة الفقر والإقصاء المجتمعي التي تتعزز باستمرار العنف. الآثار النفسية للعنف ضد الطفل يمكن أن يتسبب تعنيف الأطفال أو إساءة معاملتهم أو إهمالهم بمجموعة كبيرة من المشكلات والعواقب النفسية لهم؛ كالشعور بالتهميش، والخوف، وانعدام الثقة، والاكتئاب، وهو ما يمكن أن يتحول لاحقا إلى صعوبات تعليمية وصعوبة في تكوين العلاقات والحفاظ عليها، وقد حدد الباحثون أهم الآثار النفسية الناتجة عن إساءة معاملة الأطفال وهي كالآتي:

ضعف المهارات الإدراكية والوظائف التنفيذية: فالأطفال الذين يعانون من العنف وسوء المعاملة معرضون لمواجهة مشكلات إدراكية، مثل: صعوبات التعلم وضعف الانتباه أو التركيز، كما أنهم معرضون لإعاقات في الوظائف التنفيذية للدماغ، مثل: الذاكرة العاملة، وضبط النفس، والمرونة المعرفية.

خلل في الصحة العقلية والعاطفية: فالأطفال المعنفون من الأشخاص المقربين لهم يكونون أكثر عرضة للاضطرابات النفسية خاصة في مرحلة البلوغ، مثل: الاكتئاب، والقلق، مما قد يدفعهم إلى التفكير ببعض السلوكيات السلبية، مثل: الانتحار وتعاطي المخدرات. مواجهة بعض الصعوبات الاجتماعية: حيث يعاني الأطفال الذين يتعرضون للعنف والإساءة من بعض الصعوبات والاضطرابات الاجتماعية التي قد تؤثر عليهم بشكل سلبي مستقبلا خاصة فيما يتعلق بقدرتهم على تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية إيجابية في وقت لاحق من حياتهم، ومن أهم الاضطرابات الاجتماعية التي يواجهها الأطفال المعنفون التعلق الزائد بأشخاص معينين خلال مرحلة الطفولة وفي الغالب يكونوا من الأشخاص المقربين، واكتساب سلوكيات عدوانية وعنيفة خلال مرحلة البلوغ. اضطراب ما بعد الصدمة: يقصد بهذا الاضطراب ظهور أعراض معينة لدى الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة، مثل: المعاناة المستمرة من الأحداث الصادمة ذات الصلة بالعنف، وتجنب الأشخاص والأماكن والأحداث المرتبطة بواقعة العنف، بالإضافة إلى ما ينتابهم من مشاعر سلبية، مثل: مشاعر الخوف، والغضب، والخجل، والمزاجية، وغيرها. الآثار الاجتماعية للعنف ضد الطفل وجد أن تعرض الأطفال لمواقف وظواهر سلبية وغير آمنة يؤدي إلى إحداث تغيير في عملية النمو الطبيعية للأطفال، الأمر الذي قد يؤثر بشكل كبير على قدرتهم على التواصل والتفاعل مع الآخرين وتكوين علاقات صحية معهم خلال مراحل حياتهم المختلفة، ومن أبرز المشاعر والاضطرابات التي تظهر على الأطفال الذين تعرضوا لإساءة المعاملة أو العنف والتي تؤثر على حياتهم الاجتماعية سلبا ما يأتي:

- فقدان إحساس الأمان الذي توفره الأسرة الطبيعية. افتقارهم للمهارات اللازمة لحل المشكلات والسيطرة على الغضب والسلوك العدواني. مشاعر الاستياء تجاه الطرف الجاني (المعنف). العزلة عن الأصدقاء والأقارب، والخجل، والقلق المفرط من أي خطر محتمل. مواجهة صعوبة في الثقة بالبالغين. تجنب المشاركة الاجتماعية، أو الانخراط في أية فعاليات وأنشطة اجتماعية لتجنب إمكانية التعرض للمواقف المحرجة. فقدان الشعور بالتعاطف مع الآخرين أو محاولة فهم شعورهم. تدفع المشاعر والاضطرابات السلبية الواردة أعلاه المراهقين إلى انتهاج سلوكيات اجتماعية سلبية في بعض الأحيان؛ كالانضمام للعصابات، أو الانخراط في جماعات منحرفة أخلاقيا وسلوكيا ومن جانب آخر تشير منظمة اليونيسيف إلى أن الأطفال الذين عانوا من آثار العنف الاجتماعية خلال فترة من حياتهم يميلون إلى استخدامهم العنف في علاقاتهم الشخصية للسيطرة على الآخرين.(https://mawdoo3.com) .

1.2.4. الحلول المقترحة لمعالجة ظاهرة العنف الأسري:

في ظل تنامي ظاهرة العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري أدرج الصحفي مجموعة من الحلول المقترحة لمكافحة هذه الآفة الاجتماعية، وتتمثل هذه الحلول أساسا في زيادة الحجم الكمي والنوعي للحصص المخصصة للموضوع، وهذا من أجل التوعية بخطورة ظاهرة العنف الموجه ضد الطفل الجزائري، بالإضافة إلى التنويع في الضيوف وذلك باستضافة مختصين من مجالات مختلفة، وعدم الاكتفاء بالأخصائيين النفسانيين، وإشراك علماء الاجتماع والدين والجهات الأمنية، إلى جانب التعامل أيضا مع المخابر المعنية الموجودة بالجامعة أو خارجها والتعاون على وضع خطة عمل على المدى الطويل والنزول إلى الميدان ،وجعل الحلول قابلة للتطبيق وعدم الاكتفاء بإعطاء نظريات على الأثير.

بناء على ما سبق نستنتج أن الإعلام المسموع(إذاعة باتنة المحلية) يهدف إلى معالجة وقائع ظاهرة العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري بأفضل الطرق وأنجع الأساليب الاقناعية كاستخدام استمالات الإقناع المتمثلة أساسا في استمالة التخويف لتوعية المجتمع بخطورة الجريمة، من خلال بث الموضوع عن طريق استضافة مختصين يتطرقون إلى الاستشهاد بحالات واقعة من قبل، باعتبار أن هذه الظاهرة تعتبر جريمة ترتكب في حق البراءة، كما تعتمد الإذاعة أيضا على توظيف والاستمالات العقلية والعاطفية في معالجة الموضوع وذلك يبرز في بث برامج توعية تعالج الظاهرة وتعمل على الكشف عن حالاتها. حيث تخاطب الأولياء وكل من يمارس هذا لأسلوب العنيف ضد الطفل بالاعتماد على بناء الأدلة والحجج كتقديم اقتراحات تربوية وعلاجية نموذجية للحد من ممارسة العنف ضد الطفل.

5. النتائج العامة:

توصلت الورقة البحثية إلى أهم النتائج التالية:

1. ظاهرة العنف الأسري الموجهة ضد الطفل تعد من أبرز الجرائم الاجتماعية المتفشية في المجتمع الجزائري.
2. يتعامل صحفي ولاية باتنة مع هذه الظاهرة من خلال العمل على نقل أسبابها وتداعياتها.
3. تتم عملية التخطيط الإعلامي في نقل ظاهرة العنف الأسري الممارس ضد الطفل الجزائري، وفقا للأحداث الجارية في المجتمع وفي مقدمتها تلك التي تحدث ضجة كبيرة وسط المجتمع.
4. يتعرض الطفل الجزائري لحالات عنف متنوعة تمارس من قبل العائلة، ويعتبر الأولياء المنفذين الأوائل للعنف ضد الطفل.
5. يواجه صحفي ولاية باتنة جملة من العوائق والصعوبات المهنية في معالجة ظاهرة العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري ومن أبرز هذه الصعوبات صعوبة الوصول إلى مصدر المعلومة لأن معظم الأسر تتكتم عن الحديث حول مجريات الظاهرة.

6. بناء الأجندة الإعلامية المتعلقة بموضوع العنف الموجه ضد الطفل لا يخضع لتخطيط إعلامي أو إيديولوجي مسبق بل يتم التعامل معه وفقا لمجريات الأحداث ومدى خطورتها على المدى البعيد.
7. توظف جريدة الأوراس نيوز وإذاعة باتنة المحلية أساليب اقناعية تعتمد على استخدام استمالات التخويف والاستمالات العقلية والعاطفية في نشر أو بث موضوع العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري.
8. العمل على إشراك كل الهيئات المعنية كالأخصائيين النفسانيين وعلماء الاجتماع والدين والهيئات الأمنية لمكافحة جريمة العنف ضد الطفل الجزائري يعد من أنجع الحلول التي قدمها الصحفيين للتوعية والحد من ظاهرة العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري.

6. خاتمة:

ختاما يمكن القول أن ظاهرة العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري، أصبحت في الوقت الحالي جريمة اجتماعية خطيرة، ما أدى بوسائل الإعلام وكوادرها الصحفية إلى الاهتمام بها والعمل على تناولها ومعالجة أسبابها وخلفياتها، والتوعية بخطورة هذه الظاهرة، إذن فالإعلام المحلي بولاية باتنة يكرس دوره من خلال ما يقدمه الطاقم الصحفي من جهود إعلامية في سبيل تقديم الحلول الضرورية للحد من ظاهرة العنف الأسري الممارس ضد أطفال الجزائر.

التوصيات:

من استعراض النتائج التي توصلت إليها الورقة البحثية يمكن إدراج أهم التوصيات فيما يأتي:

- العمل على زيادة الوعي الأسري حول ظاهرة العنف الأسري الموجه ضد الطفل الجزائري، وذلك من خلال تكثيف البرامج المتعلقة بالأسرة والمجتمع عن طريق وسائل الإعلام المتنوعة.
- إجراء دراسات إعلامية ميدانية (دراسة حالة) لبعض ظواهر العنف الأسري المرتكب ضد الطفل الجزائري.
- تفعيل الحوار والنقاش بين القائمين بالاتصال في مختلف مؤسسات الإعلام لإعطاء الظاهرة حيزا كبيرا للمعالجة.
- عقد ندوات وطنية لدراسة ظاهرة العنف الأسري الممارس في حق الطفل الجزائري، وذلك بالعمل على إشراك رجال الإعلام والباحثين وأولياء الضحايا والوزارات المعنية.
- تفعيل دور الإعلام لكونه الأداة المحركة لهذه الظاهرة، بجمع الصور الإيجابية والسلبية وإبراز خطورتها وتوعية المجتمع بها، من أجل التقليل منها وفتح المجال أمام المختصين قصد تحليل أسباب هذه الظاهرة للوصول إلى حلول للتقليل من أثارها.

قائمة المراجع:

1) أنجرس، موريس. (2006)، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، (ط2)، الجزائر، دار القصبة.
2) بن مرسلي، أحمد. (2012)، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، (ط2)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
3) عبيدات، محمد وآخرون. (1999)، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، عمان، الجامعة الأردنية.
4) عبد المختار خضر، محمد. (1999.(
5) عربي، عزت. (2012)، العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية، مجلة جامعة دمشق، (مج28، العدد 1)، دمشق، كلية التربية.
6) بن خليل، عمر. (1994)، علم اجتماع الأسرة، جامعة اليرموك، دار الشروق.
7) وافي منصور، أمين. (2006). الإعلام الفلسطيني والأداء الإعلامي، أطروحة لنيل دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، جامعة يوسف بن خده.
8) أبو توتة، عبد الرحمان محمد. (1998)، الأحداث الجانحون، المفهوم العام، التدابير، (ط1)، الإدارية العامة للعلاقات والتعاون، طرابلس.
9) أبو السعود طارق، وسائل مواجهة العنف ضد الأطفال، بلا: أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية. 10. عبد العزيز، الطيار فهد. (2006)، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
10) عبد الحميد، محمد. (2000)، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير(ط2)، القاهرة، عالم الكتب.
11) المرواتي، نايف بن محمد, (2010)، العنف الأسري، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتربية، المجلد26، جامعة نايف العربية، الرياض.
12) حلمي، جلال إسماعيل. (1999)، العنف الأسري، القاهرة، دار قباء للنشر والطباعة والتوزيع .
13) (https://mawdoo3.com).